

عقائد الحنابلة 20 - [10] مسألة أول واجب وشرح الأقوال فيها

كريم حلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد فستتكلم اه بحول الله وقوته في هذا المجلس عن مسألة من اهم المسائل الكلامية وهي مسألة ما هو اول واجب على المكلفين -

الحقيقة هذه المسألة آآ هي من اركان اي منظومة آآ كلامية وينبني عليها العديد من الفروع العقدية والكلامية وينبني عليها اه الحكم على الناس وينبني عليها احكام عملية تطبيقية. لذلك هي مسألة هامة. ولذلك ستتوسع فيها وسنطيل النفس في تحرير - 00:00:20 وفي ذكر الفاظ المتكلمين آآ فيها. ونحرر هذه الالفاظ ونزن الخلاف بين هذه قدر الوسع والطاقة. فنحن سنطيل النفس. ونريد ان نؤكد اننا لن نفعل ذلك في كل سؤال من الاسئلة الموجودة في كتاب الشيخ خوقير - 00:00:42

يعني لن نقف عند كل عبارة ونتكلم ونفرد لها مجلسا بالساعات لاجل هذه العبارة. لن نفعل ذلك. يعني هكذا لن ننتهي من الكتاب. لكن هناك اصول كبرى هي سيرة عددها من جهة الکم يسيرة. هناك اصول كبرى بين بين المتنازعين في باب العقائد خاصة - 00:01:02

المنتسبين لاهل السنة وآآ هذه الاصول ينبغي ان تحرر. فالمسائل التي تعد اصول كبرى في اي منظومة كلامية. وتعد اطل النزاع العظمى بين الفرق الكلامية. هذه ينبغي ان تحرر وان نطيل النفس فيها وان نقف عندها. كذلك المسائل التي فيها اه فيها نوعهم -

00:01:22

وفيها لبس وعدم تحرير وينبني عليها تشغيبات ونحو ذلك. هذه ينبغي ان نقف عندها وان نطيل النفس فيها. لكن نحن لن نفعل ذلك في كل مسألة يعني هناك مجالس فقط سيفك يعني سيفك العبارات ونفك الالفاظ فقط الموجودة في الكتاب - 00:01:42

وهناك مجالس لا سيفك عند المسألة ونطيل النفس فيها ونحررها قدر الامكان. وانا ذكرت هذه مسألة من الامامية بمكان انت يعني ايه ان صبرت قليلا سترى اهمية هذه المسألة وسترى اثر هذه المسألة في بعض الاقوال اه الفاسدة - 00:02:02

آآ لذلك يعني ايه ارجو قليل من الصبر في احتمال طول النفس الموجود في هذا المجلس آآ خاصة واعدي يعني ان هذا لن يتكرر آآ في كل الماجازن. طيب اولا نذكر عبارة الشيخ عبارة الشيخ آآ ابو بكر آآ خوقير - 00:02:22

آآ الشيخ ذكر الباب الاول قال الباب الاول في معرفة الله تبارك وتعالى. قال وفيه سبعة مطالب المطلب الاول في كيفية وصول الى معرفته تعالى قال وفيه اربعة اسئلة ثم السؤال الاول ماذا يجب على الانسان معرفته قبل كل شيء - 00:02:41

يبقى ما الذي يجب معرفته على الانسان قبل كل شيء؟ قال اول واجب عليه معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم. يبقى اول واجب عند الشيخ المعرفة ومعرفة اي شيء معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم. ثم قال واول نعم الله الدينية عليه واعظمها ان اقدره على معرفة - 00:03:01

على معرفته تعالى بالنظر والاستدلال بالنقل والعقل. آآ ثم تكلم بعد ذلك في السؤال التالي كيف تكون معرفة الرب تبارك وتعالى؟ قال بآياته ومخلوقاته. بآياته ومخلوقاته قاتل آآ طيب هو الشيخ تكلم عن مسألة اول واجب وتكلم عن مسألة اول النعم الدينية وهذه مسألة اول النعم هذه مسألة ملحقة بمسألة اول واجب. يعني مسألة لا ينبني عليها - 00:03:24

نزاع كبير ولا ينبني عليها عمل اه كبير لكن هي من ايه؟ مما يذكر عقب هذه المسألة لكن المسألة الاهم هي مسألة ايه ما هو اول واجب على المكلفين؟ وقبل ان نخوض في هذه المسألة ينبغي ان ننبه على امر هام وهو ان هذه المسألة او - 00:03:51

هذا الباب اه مرکب من عدة مسائل تختلف عن بعضها البعض لا تخلط بين هذه المسائل. عندنا اولا مسألة ما هو اول واجب على المكلفين؟ تعين اول واجب على المكلفين. هذه مسألة. هناك مسألة اخرى كيف - 00:04:11

طب كيف وجب؟ اول واجب على المكلفين. مسألة ثالثة بما يحصل اول واجب على المكلفين. مسألة رابعة هل النظر هل النظر الذي قال ان هو طريق لحصول ذلك الواجب. آآ وكذلك المعرفة نفسها موهبة ام اكتساب؟ ثم السؤال الخامس او مسألة خامسة -

00:04:26

اهو اول النعم الدينية او كذلك اول النعم الدنيوية وهذه مسألة ملحقة كما ذكرنا. يبقى اول واجب مثلا للمعرفة كيف وجب ذلك الواجب نقول بالعقل ام بالشرع ام بالعقل وهذا له تعلق بمسألة التحسين والتقييم العقليين او الشرعيين وهذا سأتأتي نتكلم عنها ان شاء الله المرة القادمة ان مد الله - 00:04:47

في اعمارنا ثم سالسا بما يحصل ذلك الواجب. يعني بما تحصل المعرفة هل تحصل بالعقل ام بالشرع ام بالعقل والشرع معا؟ هذه مسألة هامة يبقى فرقني كيف وجبت المعرفة على الناس وبما تحصل المعرفة للناس؟ لا لا ينبغي الخلط بين مسألتين لأن هناك من يخلط بينهما. ايضا من المسائل - 00:05:09

هي التي تتعلق تعلق شديد بما ذكرنا هل النظر والمعرفة موهبة ام اكتساب؟ هي تتعلق بمسألة بما تحصل ايه؟ المعرفة. آآ الان نتكلم عن اول مسألة. يعني نحن الان نتكلم لن نخوض هل المعرفة هل هل المعرفة وهل الاول - 00:05:31

واجب هذا واجب بالعقل ام بالشرع؟ لن نخوض في هذه المسألة. الكلام في هذا المجلس سيكون فقط ما هو اول واجب؟ ما هو اول اولا سنتعني ببيان الفاظ اصحاب المتن من اصحابنا في حكاية المسألة. وهذا سنتعني به في كل مسألة من - 00:05:51 سائل الایه؟ من المسائل المهمة الكبيرة ان احنا نجمع ونعرف الفاظ اصحاب المتن من الحنابلة ومن الاثرية في هذه المسألة اولا على الاقل اهم الالفاظ يعني منها طبعا ما ذكرناه عن الشيخ وقير انه قال اول واجب عليه معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال - 00:06:11

قال بالنظر والاستدلال بالنقل والعقل. ايضا من الالفاظ لفظ ابن بلبان. ابن بلبان في قلائد العقيان. فلما الواجب ما يجب على الانسان قال معرفة الله بالنظر في الوجود والموجود. معرفة الله ثم قال بالنظر في الوجود والموجود. ثم قال - 00:06:31

ان هذا واجب على كل مكلف قادر ثم قال وهي اول واجب له تعالى وهي اول واجب اي المعرفة اول واجب له تعالى. طبعا هذا اللفظ غريب. ما هو كل الواجبات له تعالى. يعني هو ده مخالف لللفظ الذي يذكره جمهور - 00:06:51

ان هذا اول واجب لنفسه. طبعا في الاصل مثلا نجد في الاصل عند ابن حمدان ان كما تعلمون قلائد العقيان مختصر من نهاية المبتدئين لابن حمدان نجني عند ابن حنبلة الاصل وهي اول واجب لنفسه. وهي اول واجب لنفسه. فلا ادري مثلا هل يمكن ان ان الشيخ ابن بلد ظن ان لنفسه ها هنا عائدة على رب - 00:07:08

رب العالمين سبحانه وتعالى يعني آآ طبعا هذا ليس كذلك لنفسه يعني لذاته. اول واجب لنفسه وابول واجب لغيره وكذلك هناك عبارة مسودة في هذه المسألة يعني قد قد تؤدي الى ايه؟ الى هذا الفهم يعني. لكن آآ لكن - 00:07:28

المشهور في عبارات الاصحاب انا نقول وهي اول واجب لنفسه لنفسه لذاته الهاها هنا عائدة عليه على على الواجب وليس على رب العالمين سبحانه وتعالى. وهي اول واجب له تعالى هكذا قال ابن بلبان وقال ابن - 00:07:48

كما ذكرنا وهي اول واجب لنفسه ويجب النظر قبلها لتوقفها عليه. لتوقفها عليه. يبقى ها هنا كلام يعني هذا الكلام يقتضي ان ان المعرفة متوقفة على الایه؟ متوقفة على النظر. قال فهي - 00:08:04

كاول واجب لغيره او النظر يعني هو اول واجب آآ لغيره. يبقى الكلام ها هنا ان المعرفة اول واجب لنفسه وآآ والنظر اول واجب لغيره. آآ ثم قال ابن بلبان وهي كذلك عبارة ابن حمدان والمراد بمعرفته تعالى - 00:08:24 صفة وجوب وجود ذاته بصفات الكمال آآ طيب من زاده ايضا ابن حمدان آآ في هذه المسألة يعني بعدما ذكر هذا الكلام الذي نقله ابن بلبان قال وقال القاضي اول وجه - 00:08:44

القاضي مين القاضي ابي يعلى؟ قال وقال القاضي اول واجب وطاعة اكتساب اراده النظر المؤدي الى المعرفة ان تركه مع القدرة عليه لغير عذر اثم ولا اثم على الناظر في مدة نظره. هذا الكلام قاله القاضي في اول حياته. يعني كان يقول به القاضي - 00:08:58 اولا ثم رجع عنه القاضي بعد ذلك. وشيخ الاسلام ابن تيمية قد استفاض في هذا وان القاضي رجع عن هذا. وآه هذا يعني موجود موجود شبهه للقاضي في آآ في المعتمد وفي مختصر معتمد كذلك - 00:09:18

لكن القاضي تراجع عن هذا والمعتمد من الكتب المتقدمة للقاضي. هناك كتب متأخرة للقاضي تراجع فيها عن امور ذكرها في المعتمد آآ من هذه الكتب تأخير كتاب عيون المسائل. وهذا قد صنفه القاضي في في الرد على المعتزلة والاشعري وهو كتاب متأخر. وايضا من الكتب المتأخرة - 00:09:36

اخرها طبعا كتاب ابطال التأويلاط وابطال التأويلاط فيه امور يتضح فيها بجلاء آآ اختلاف القاضي آآ عن عما كان يقول به في مختصره المعتمد. فابن حمدان يوضح ما صار اليه القاضي في اخر امره ويقول - 00:09:56

وقيل مثبت النبوات تحصل لهم المعرفة بالله بثبوت النبوة من غير نظر واستدلال في دلائل العقول. يعني المؤمنون بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يثبتون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاجون في تحصيل المعرفة الى النظر ولا الى الاستدلال. قال ذكره القاضي ابوبوا - 00:10:16

جعل في المسائل مسائل ها هنا المراد به كتاب عيون المسائل. فالرد على الاشاعرية والمعتزلة في المسائل وغيره من كتبه كما ذكرنا هذا اخر اقوال القاضي رحمة الله تعالى. ايضا ابن حمدان ايضا ذكر هذه المسألة آآ في كتابه المعتمد. طبعا الكتاب المعتمد هو كتاب - 00:10:36

الفقه الحنفي وهو كتاب نفيس جدا الحقيقة. كتاب غاية في النفاسة. وهو للاسف كان مسودة آآ آآ وقف فيها فقط عند يعني لم يكتب فيها الا جزء من كتاب الطهارة. وليته قد ايه؟ قد كمل. يعني هذا الكتاب آآ كتاب نفيس وفيه وفيه وفيه - 00:10:56

في تحرير جيد جدا وفيه اشارات وفيه آآ توضيح لبناء المذهب وللادلة غير موجود في غيره من كتبه. الكتاب فيه غاية في النفاسة. لا وكذلك ابن حمدان له عدة مسودات كلها تقريبا يعني ايه؟ لم لم يجاوز كتاب الطهارة - 00:11:16

كان يعمل عليها بيت ايه؟ بالتوظي يعني. هذه المسودات كان يبدأها بالكلام عن مقدمات في فضل المذهب وفي فضل الامام احمد وفي ادب طلب العلم وكان يذكر ايضا مقدمات في الایه؟ في العقيدة - 00:11:36

آآ يعني هذا موجود في كتاب المعتمد موجود في شرحه على الهدایة. ابي خطاب الكلوزاني. موجود آآ كذلك في شرحه للرعاية اللي هو المخطوط اللي باسم الغایة القصوى شرح الرعاية الكبرى. آآ لكن هذه كلها مخطوطات الا الكتاب المعتمد فانه قد طبع قريبا. المهم - 00:11:51

ابن حمدان في المعتمد يقول ان اول واجب هو معرفة الله وصفاته قال فينظر في السماء والارض وما فيهما وما بينهما فينظر لكي يحصل هذه المعرفة في السماء والارض وما فيهما وما بينهما واضح واضح واضح في هذه العبارة جدا ان النظر ها هنا معناه - 00:12:11 اللغوی وليس النظر لاصطلاح الكلام هذه مسألة سنتعرض لها ان شاء الله تعالى. ويعني ايضا يمكن ان يحمل على ذلك او يكون الاظهر الازهر في عبارة ينظر في الوجود موجود انه ان النظر ها هنا بمعنى النظر اللغوی - 00:12:33

فقال ان اول واجب معرفة الله وصفاته ثم قال ثم الشهادتان والايمان بهما وبما جاء به الشرع مجملا. ايضا من تكلم عن هذه مسألة اول واجب من ذكرها السفاريني السفاريني في منظومته فقال اول واجب على العبيد معرفة الله - 00:12:49

بالتسديد بانه واحد لا نظير لا هو لا شبه ولا وزير. صفاته كذاته قديمة اسماؤه ثابتة عظيمة. فيعني فهو عنده اول واجب هو المعرفة كذلك. وبالتسديد يطلب الانسان التسديد في معرفة اول الواجب هذا بالدليل وبالنظر وآآ - 00:13:09

وبالاستدلال والذي يعرفه الانسان ان الله جل وعلا واحد وانه لا نظير له وانه لا شبه له ولا وزير له. وكذلك فيه اشارة الى معرفة رب العالمين سبحانه وتعالى بقوله صفاته كذاته قديمة - 00:13:29

اسماؤه ثابتة عظيمة. وفي شرح هذه الابيات السفارين قال كلام قريب من ايه؟ من كلام ابن حمدان. وزاد عليه. ايضا من تكلم عن

هذه المسألة من عاصرين اه وهو بلا شك من اهل الاتر - 00:13:43

الشيخ حافظ الحكيم رحمة الله تعالى. الشيخ حافظ الحكيم له منظومة عظيمة جدا وهي سلم الوصول فيها شبه بمنظومة السفاريني. آ وكذلك او شرح على هذه المنظومة هو معالج القبول وهو الحقيقة سواء المنظومة او الشرح غاية في النفاية وفيهما تحرير عظيم جدا وفيهم - 00:13:57

ماجدة ومؤلفات الشيخ نفيسة والشيخ يكتب على طريقة اهل الاتر واهل الحديث وبالتالي نحن سنستفيد من كلامه رحمة الله تعالى. فالحكم المنظومة قال اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. فهو اثبت ان اول واجب هو الايه؟ هو المعرفة. هو المعرفة معرفة وحدانية الله - 00:14:17

سبحانه وتعالى ومعرفة توحيد رب العالمين جل وعلا ثم بعد ذلك آ العمل. آ ايضاً مما ذكر هذه المسألة المرضاوي في التحرير المتن تحرير المنقول واستفاض في ذكر الخلاف فيها. آ ذكر وقال - 00:14:37

هي اول ولنفسه عند الاكثر. يعني مسألة المعرفة كان يتكلم عن المعرفة. قال وهي اي المعرفة. اول واجب لنفسه عند الاكثر عند الاكثر. وقال الاستاذ آ وقال الاستاذ هذا هو ابو اسحاق الصفراهيني والقاضي وابن حمدان وابن مفلح وجمع يجب قبلها النظر -

00:14:57

يبقى عند اكثرا الناس اول هو المعرفة اول واجب لنفسه ومن هؤلاء الذين قالوا ان المعرفة اول واجب لنفسه من اوجب قبل لها الايه قبلها النظر وقالوا هو اول واجب لغيره. واما مثلا العز بن عبدالسلام قال ان شك يعني النظر لا يكون - 00:15:24

واجبا الا ان شك ثم ذكر بقية الايه؟ الاقوال وسنذكر هذه الاقوال. ايضاً من تكلم عن هذه المسألة ذكر نفس الكلامشيخ الاسلام ابن تيمية في في المسودة فقال ويلزم شرعا آ كل مسلم مكلف قادر آ معرفة الله بصفاته التي تليق به والايامان - 00:15:44

وصح عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع التنزيه عن التشبيه والتجمسي والتكييف والتتميل والتفسير والتأويل والتعطيل وكل نقص وهية اي المعرفة هذه اول واجب لنفسه. سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبارا - 00:16:04

ممکن يقرأ من يقرأ هذه العبارة يظن لنفسه ها هنا الهاء عائدة على رب العالمين جل وعلا. لانه قال وهي اول واجب لنفسه سبحانه وتعالى لكن هذا غير صحيح يعني هي اول واجب لنفسه ثم ايه؟ فصلة يعني وبعد كده سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبارا 00:16:22 -

طيب دعونا الان نذكر اقوال الناس في هذه المسألة في مسألة اول واجب ونحرر هذه الاقوال ونفهم هذه الاقوال. اولا الاقوال في هذه المسألة تعين اول واجب على العباد او على المكلفين كثيرة جدا جدا بعضهم عادها اتناشر قول او حدasher قول يعني كذلك عدها الزركشي في - 00:16:41

البحر المحيط ايضا العلامة اليوسي المالكي عدها حدasher قوي ونقل ايضا هذه الاقوال ابن الامير في حواشيه على آ على الجوهرة جوهرة التوحيد آ يعني المسألة فيها اقوال كثيرة. والخلاف بين اكثرا هذه الاقوال عند التحقيق لفظي الخلاف - 00:17:02

بين اكثرا هذه الاقوال عند التحقيق لفظي في مسألة الايه؟ في مسألة الاولية. في مسألة الاولية ومرجع الخلاف هو هل الاولية مطلقة ام باعتبار ما ام باعتبار ما لكن الخلاف الحقيقي ممکن يحصل فيه آ - 00:17:22

هذا الشيء واجب اصلا ام لا قد يحصل الخلاف في هذا الشيء. واجب اصلا ام لا؟ وليس في اولية هذا الشيء. يعني لو ثبت انه واجب لو قلنا انه واجب هو فعلا - 00:17:40

اول الايه؟ الواجبات. لكن هل هو واجب اصلا؟ ام لا؟ لكن كما قلنا الخلاف في الاولية هو عند التحقيق خلاف لفظي. ودعونا نحكي سريعا هذه الاقوال بطريقة آ يظهر بها بناء هذه الاقوال. يعني خلونا نذكر هذه الاقوال كده بالترتيب من داخل الاسلام الى خارج الاسلام. يعني بعض اهل العلم قالوا ان اول - 00:17:53

واجب هو وظيفة الوقت. ان اول واجب هو وظيفة الوقت كصلة ضاق وقتها. يعني قالوا ان الانسان والله عندنا واحد مسلم اه صار صار مكلا وبلغ الان ونقول له يعني ايه بلغ مثلا في وقت صلاة الظهر - 00:18:14

فلم يبق الا دقائق على خروج وقت صلاة الظهر فنقول له الان اول واجب عليك ان ايه؟ ان تتطهر وان وان تصلي فهذا يعني هذا قال به اقوام. قام اقوام اخرون وقالوا لا يعني الان هذا الانسان لو لم يكن مسلما لولا - 00:18:32

ان كان اه ان كان غير مسلم هل تصح منه الصلاة بدون الاسلام نقول لا لا تصح منه الصلاة بدون الاسلام الصلاة لها شروط من ضمن هذه الشروط الايه؟ الاسلام. وبالتالي يبقى قالوا يبقى اذا اول واجب هو الاسلام او النطق بالشهادتين او قبول الاسلام - 00:18:52 العزم على العمل هذه كلها ايه؟ اقوال. يبقى صحة الصلاة هذه واقبلي حتى المخاطبة بالصلاحة في الدنيا متوقف على الاسلام الاسلام قبل فعل الصلاة والاسلام قبل الامر بالصلاحة فالاسلام آآ هو اول الواجبات او النطق بالشهادة - 00:19:13

طيب وهذا مثلا من قاله اه ابن ابي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية. فقال مثلا ولهذا كان الصحيح ان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله لن نظهر ولاقصد الى النظر ولا الشك كما هي اقوال لارباب الكلام المذموم بل ائمة السلف كلهم متفقون - 00:19:33

على ان اول ما يؤمن به العبد الشهادتان طيب اه ايضا من قال هذا القول او من اه يعني يفهم من كلامه هذا القول. اه الشيخ عبد القادر الجيلاني في في كتابه الغنية - 00:19:53

آآ ذكر هذا عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في الضوء. وهذا القول ايضا ان اول واجب هو النطق بالشهادتين وان اول واجب هو الاسلام نسبة كثير من للسلف وللصحابة وللتتابعين ولائمة اهل السنة رضي الله عنهم. والحقيقة هذه النسبة يعني ليست دقيقة - 00:20:08 هذه النسبة ليست دقيقة. نحن الان نتكلم عن مسألة دقيقة. نتكلم عن مسألة دقيقة. ولها الفاظ واضحة. اول واجب على المكلف. اول واجب على المكلف هل هناك الجمهور السلف؟ هل جمهور الصحابة هل جمهور التابعين نصوا على ان اول ما يجب على المكلف اول - 00:20:29

ما يجب ان يفعله المكلف من المكلف هو هو الاسلام وليس اي شيء قبل ذلك يعني لا يوجد نص واضح في هذه المسألة. لذلك مثلا ابن ابي العز الحنفي لما اراد ان ينسب ذلك القول للسلف كان اكثر دقة - 00:20:53

قال ائمة السلف كلهم متفقون على ان اول ما يؤمن به العبد الشهادتان. وهناك فرق بين اول ما يؤمن به العبد وابن واجب على الايه اه وابن واجب العبد. سنوضح هذه الايه؟ هذه المسألة. لكن نقول ان نسبة هذا القول اللي الصحابة والتتابعين ان اول واجب اه - 00:21:13

على المكلف خاصة ان احنا نتكلم عن اذا كنا نتكلم عن اولية مطلقة لجمهور السلف هذا يعني ايه؟ هذا فيه نظر. ينبغي ان يكون هناك دقة في نسبة الاقوال. فنقول مثلا ظاهر فعلهم ظاهر قولهم يفهم - 00:21:33

منه ذلك القول. لكن نقول قال بهذا القول ما الذي بهذا القول؟ راح نتكلم عن قول اصلا نتكلم عن قول ونتكلم عن المسألة الكلام فيها محدث وليس هناك الكلام فيه بهذا الطريقة او الكلام في هذا الباب بهذه الطريقة لم يكن موجودا اصلا على عهد الايه؟ على عهد السلف - 00:21:49

اه من الاقوال اه قول قام فريق وقال يا جماعة الخير هل الاسلام او هل النطق بالشهادتين ينفع ان لم يكن مؤمنا ونريد بالایمان ها هنا التصديق والاقرار يعني احيانا من الائمة حتى من يقول من اصحابنا ومن اهل عقدينا من يقولون بان الایمان يزيد وينقص وان الایمان قول وعمل - 00:22:09

اه من يستعملون لفظة الایمان بمعنى الاقرار بمعنى التصديق؟ فنحن نقول ايها الناس هل تصح؟ هل تصح الشهادتان من العبد ان لم يكن مصدقا ان لم يكن مؤمنا ان لم يكن آآ مقرا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:22:35

هل تصح الشهادتين؟ لا تصح لا تصح. يبقى اذا النطق بالشهادتين موقوف على التصديق وموقف على الاقرار موقوف على الايه؟ على الایمان. وثم بعد ذلك يتم الایمان او يتم اصل الایمان بذكر الايه؟ بذكر الشهادتين بلا شك. لكن نحن نريد الايه - 00:22:53 قدر التصديق من الايه؟ من الایمان. آآ من اشار الى ان اول واجب هو الایمان آآ اكثرا شراح صحيح البخاري لان الامام البخاري بدأ الصحيح بكتاب بدء الولي ثم كتاب الایمان ثم كتاب العلم - 00:23:13

فشرح صحيح البخاري تكلموا لماذا قدم كتاب الایمان على كتاب العلم؟ يعني لماذا الایمان قبل الايه؟ قبل العلم. آآآ وعبارتهم تقربيا تكاد تكون متفقة في ذكر هذه المسألة انهم ينقلون عن ايه؟ عن بعضهم البعض. فهذه العبارة تجدها عند الكرمانى وتجدها عند القسطلاني وتجدها - 00:23:32

عند بدر الدين عيني وتجدها عند شيخ الاسلام زكريا الانصاري وتجدها عند غير هؤلاء. في شروحهم على البخاري تقربيا تكون بنفس الالفاظ. قالوا كتاب العلم اخره عن الایمان لان الایمان اول واجب. لان الایمان اول واجب ولانه الافضل على الاطلاق - 00:23:52 لانه افضل على الاطلاق. فطبعا هذا يدل على ان الایمان هو الايه؟ هو اول الواجبات. آآ ايضا نريد ان نشير اجابة لطيفة جدا ذكرها 00:24:12 العلامة الزركشي في في البحر المحيط في اصول الفقه

لما حكى ذلك القول قال لانه يجب الایمان برسوله يعني اول الواجبات انه يجب الایمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم النظر والاستدلال المؤديان الى ذلك. المؤديان الى ذلك - 00:24:27

قال وهو اختيار اصحاب الحديث. وهو اختيار اصحاب الحديث. آآ هذه العبارة مهمة لامرین. الامر الاول انه قد نسب ذلك القول ان اول واجب هو الایمان الى اصحاب الحديث. ونحن في هذا المجلس نحرر اعتقاد اصحاب الحديث. فهذه النسبة مهمة - 00:24:43 آآ هذا القول مهم للوجه الثاني. لاننا نريد ان نلقي على قوله ثم النظر والاستدلال المؤديان الى ذلك. هذا الكلام حقيقة يحتاج الى 00:25:03 تحرير وفيه نظر. تمام؟ ليه؟ لان اولا من اصحاب الحديث من لم يوجب النظر والاستدلال اصلا. من اصحاب -

الحديث وهم كثرا شاء الله تعالى. كثير من اصحاب الحديث لم يذكروا النظر والاستدلال اصلا. بل حتى كما قال السفاريني ان منهم 00:25:24 في هي كبيرة قالوا ان النظر حرام. النظر حرام على العمى. خاصة على العمى -

فبالتالي يعني لا يصح نسبة ان ان صحة ايجاب النظر والاستدلال الى اصحاب الحديث. ايضا وهذه بس انا بقى اهم واخفي 00:25:41 وافق ان من قال بوجوب النظر والاستدلال من اصحاب الحديث لم يقل بان النظر والاستدلال -

ده المؤديا الى ذلك. يعني تأمل في العبارة يجب الایمان بالله ورسوله ثم النظر والاستدلال المؤديان الى ذلك. مؤديان الى ايه؟ مؤديان 00:26:01 الى الایمان بالله ورسوله؟ طيب يعني كيف يصح الایمان اصلا؟ يعني ما معنى الامر بالایمان؟ ان قلنا ان الایمان -

قف على النظر والاستدلال وان النظر والاستدلال هو الذي يؤدي الى الایمان ما وجه الامر بالایمان؟ كيف يصح منه الایمان اه يعني 00:26:21 جمهور اهل الحديث من يقول بوجوب النظر والاستبدال يقول ان تاركه اثم وليس بكافر -

كيف يصح هذا مع قول الشيخ المؤديان الى الايه؟ المؤديان الى الایمان. فنحن نقول هذه العبارة فيها شيء. الحقيقة يعني لان اصحاب 00:26:36 منهم من لم يجب النظر والاستدلال وآآ وهؤلاء طبعا ايه يعني ايه واضح جدا ان هو لا ليس هناك اي ذكر للنظر والاستدلال. ومنهم من اوجب النظر والاستدلال وان كان اوجب -

نوع معين من الاستدالء يعني اه ان هو نوع فيه فيه يسر كما سنتكلم. وقال ان الایمان او مفهوم كلامه ان الایمان انه غير متوقف على هذا الايه؟ غير متوقف على هذا النظر. فما ينفعش نقول النظر والاستدلال المؤديان الى ايه؟ الى ذلك - 00:27:00 طيب آآ هناك فريق اخر قام وقال طيب يا مشايخ انتم تقولون ان اول واجب هو الایمان. هل يصح الایمان بدون معرفة يعني هل ده 00:27:20 يصح ان الانسان يقول انا امنت بالله -

وصدقت بالله سبحانه وتعالى وهو لا يعرف من هو الله. يعني مثلا قد يظن ان الله هو بوزا مسلا تعالى الله اه مثلا يقول شهدت 00:27:34 شهادتين قال لا الله الا الله وشهاد ان محمد رسول الله. هو يظن مثلا ان محمد هذا رجل من المعاصرین صلى الله عليه وسلم -

يعني هو لا يعرف لا يعرف من هو الله الذي قد امن به. لا يعرف آآ من هو الله الذي ذكره في قوله لا الله الا الله ولا 00:27:53

يعرف من هو محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل هذا يصح منه الایمان؟ هل هذا يصح منه؟ تصح منه الشهادتان؟ ابدا لا يوجد عقل يقول هذا. قالوا يبقى اذا يا مشايخ اول واجب هو المعرفة - 00:28:03

اول واجب هو المعرفة معرفة ما الذي سيؤمن به اصلاً معرفة الله سبحانه وتعالى الذي سيقول كيف يذكره وسيوحده في قوله لا اله الا الله معرفة من هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي سيقول وهو - 00:28:16

ويشهد وشاهد ان محمداً رسول الله فاول واجب حينئذ يبقى ان يكون اول واجب هو المعرفة. هذا قول طبعاً كما ذكرنا هو القول ايه؟ هو قول آآآ قول اشعري وقول - 00:28:30

جمهور اصحابه وقول جمهور اصحابنا من نصوا على هذه المسألة. من نصوا على هذه المسألة. وهذه مسألة هامة. يعني عندما اقول في اي مسألة هذا قول جمهور من اصحابه. وهذا قول اكثر الاصحاب. فانما نريد الاصحاب الذين نصوا وتكلموا في هذه المسألة. لان هناك من الاصحاب من نأوا عن هذه - 00:28:43

تقل اصلاً وعن الكلام في مثل هذه المسائل وراءه انها يعني اه من الكلام المذموم ونحو ذلك فهذه قضية هامة هذه قضية هامة في اي مسألة فيها نوع من الغموض وفيها نوع من الدقة وقد تكون مسألة كلامية ونقول هذا قول - 00:29:03

جمهور اصحابنا فالمراد جمهور من تكلم في هذه المسألة. لان هناك طوائف كثيرة بلا شك هم من الحنابلة وبلا شك هم من اهل الاثر وهم من اهل السنة والجماعة ولم يتكلموا في هذه المسألة اصلاً - 00:29:20

قد بقى ننظر تصرفات هؤلاء تفید ايه؟ والاقرب الى ايه؟ لكن عندما نتكلم ان هذا قول الاصحاب قول جمهور الاصحاب المراد من تكلم في هذا هذه اه المسألة. وهذا قول كثير من اه من اهل السنة ومن اهل الحديث منهم مثلاً الامام اللثائی في شرح اعتقاد اهل السنة - 00:29:33

نوى الجماعة ذكر ان اوجب ما على المرء معرفة اعتقاد الدين وما كلف الله به عباده ومعرفة ذلك بالدلائل واليقين الى اخر كلامه. ايضاً من تكلم وفي ذلك الحافظ ابن كثير في التفسير فقال هذا اول واجب على المكلفين ان يعلموا انه لا اله الا الله. فالاول واجب علم او المعرفة - 00:29:53

ايضاً من ذكر ذلك وتكلم عنه الشيخ آآآ الشیخ الحکمی كما ذكرنا من المعاصرین وايضاً من المعاصرین الشیخ العثیمین رحمة الله تعالى طبعاً بلا شك الشیخ ابن عثیمین من اکابر اصحابنا المعاصرین - 00:30:13

وحنابلة الفروع او حنابلة الاصول بلا شك لذلك سمعتني يعني في بعض المواقع بذكر كلام الشیخ. الشیخ في شرحه على السفارینیة قال صحيح اذا ما قاله المؤلف رحمة الله تعالى ان اول واجب معرفة الله. واما النظر فلا نقول انه واجب. لكن لو لو - 00:30:27
فرض ان الانسان احتاج الى النظر فحينئذ يجب عليه النظر مثل لو كان ايمانه فيه شيء من الضعف ويحتاج الى تقوية فحينئذ لابد ان ينظر فالشیخ موافق في ان اول واجب هو المعرفة لكن النظر عنده ليس بواجب ليس بواجب على عامة الناس ولكن وجوبه حالة استثنائية وكلامه قريب من كلام - 00:30:47

ابن عبدالسلام. طيب قام هناك قام طائفه وقالوا يا مشايخ انتم تقولون اول واجب وهم المعرفة. طيب من اين ستأتي هذه المعرفة؟ من اين فتاتي هذه المعرفة. يعني هل المعرفة هل المعرفة بالله سبحانه وتعالى وهل المعرفة بنبي صلى الله عليه وسلم؟ وهل المعرفة بذلك الله الذي سيؤمن به؟ هل - 00:31:07

هذه المعرفة يعني مسلاً ينام الانسان ليلاً ثم يستيقظ ويجد هذه المعرفة. هذه المعرفة ينبغي ان يحصلها الانسان بطريق او اخر. طيب كيف يحصل هذه المعرفة؟ لان لو كان هناك طريق لتحصيل المعرفة. وبالتالي هذا الطريق سيكون واجب قبل الایه؟ قبل - 00:31:27

ده المعرفة طالما ان احنا نتكلم عن الایه؟ عن الاولية المنطقية العقلية. نحن نتكلم عن اول واجب عقلي. اول واجب عقلي. يعني عقلاً شيء قبل المعرفة تتوقف عليه المعرفة. ببعض الناس قالوا حتى لا نطيل الطريق اول واجب هو التقليد - 00:31:47
اول وجه هو التقليد. يعني المعرفة هذه كيف يأخذها الانسان تقليداً؟ يلقن هذه المعرفة وانتهى الامر. وتوقف السلسلة عند هذا الحد. عند حد التقليد بعض الناس قالوا التقليد او قالوا اعتقاد وجوب التقليد. والبعض الآخر قال لا يصح كيف يصح التقليد؟ لا يصح التقليد وبينى او لا يبني عليه اليقين - 00:32:05

ولا تصح آن يبني عليه لا يصح ان يبني عليه المعرفة الدينية ولا يصح ان يبني عليه الايمان. قالوا يبقى اول واجب والنظر هو النظر
لان النظر هذا هو الذي يؤدي الى الايه؟ هو الذي يؤدي الى تحصيل المعرفة - [00:32:25](#)

والقول بان اول واجب هو النظر مطلقا هكذا. ورواية عن الاشعري وقول طائفة من محققى اصحابه. وكذلك قول جماعة من محققى
المعتزلة آن زي القاضى عبدالجبار المعتزل يعني هذا القول انتصر له القاضى انتصارا عظيما في جميع كتبه في او في اكترها ككتاب
المغنى وكتاب شرح الاصول الخمسة - [00:32:43](#)

سواء كتاب المحيط بالتكليف. طيب بعض الناس بعض الناس مسلا قام وقال يا مشايخ النظر هذا بالذات في الاصطلاح المنطقي يعني
الكلامى اصطلاح اهل المعقول هو عملية مركبة عملية مركبة او عبارة عن عدة اجزاء - [00:33:03](#)

اه كما يقولون النظر فيه حركة من من المطالب الى المبادى ومن المبادى الى مطالب. يبقى المهم يبقى النظر هذا مجموعة من
من الخطوات وليس خطوة واحدة. فباقلان مثلا قام قال يبقى اذا يا مشايخ آن لا يصح ان احنا نقول النظر كله هو اول واجب. ترى
احنا نريد ان نزيد - [00:33:21](#)

دقة يعني فاول واجب هو اول جزء من النظر طبعا يعني هذا لا يبني عليه شيء يعني هذه اقرب للمماحكات
اللفظية يعني لذلك بعض الاشورية انفسهم - [00:33:41](#)

يعنى اعترضوا على ايه؟ على هذه الطريقة يعني. المهم قامت طائفة اخرى وقالوا يا مشايخ النظر كما قلتم انه آن كما قلتم انه عملية
مركبة كذلك النظر هو عملية قصدية - [00:33:55](#)

النظر هو عملية قصدية يعني النظر لا يمكن ان يكون لا شعوريا. النظر هو شيء آن شيء يفعله الانسان عن قصد ويعزم عليه
الانسان. وان لم يوجد ذلك العزم من الانسان وذلك القصد من الانسان فالذى وقع هذا ليس بنظر - [00:34:09](#)

طبعا نحن الان نتكلم عن انهى نظرة عن النظر الاصطلاحي في اصطلاح المتكلمين وفي اصطلاح اهل المعقول. هذا النظر يحتاج الى
قصد مفتقر الى عزم. فالعزم موجود لا ينبغي ان يوجد قبل النظر. لانه لو لم يوجد عزم على النظر ولم يوجد قصد الى النظر. فهذا
الحاصل ليس بنظر. قالوا - [00:34:26](#)

يبقى اذا اول واجب ليس النظر ولكن القصد الى النظر والعزم على النظر انه لو لم يوجد هذا لن يوجد النظر وهذا قول آن قول يعني
اشتهر جدا عن ابي المعالى الجويني لكن هذا ايضا قول التميمى من اصحابنا وكذلك هو يفهم ان هو - [00:34:46](#)

هذا قول القاضى آن كما حكاه ابن حمدان في نهاية المبتدئين وهذا قول ابن فورك وقول ابو اسحاق الشيرازي آن الامام الشافعى الكبير
صاحب اه صاحب المذهب وصاحب اللمعة في اصول الفقه. وهذا ايضا قول طوائف من المعتزلة. طيب بعض الناس قالوا طب ما انتم
تزيدون الدقة يعني فينبغي ان يكون اول - [00:35:01](#)

والواجب هو اعتقاد وجوب النظر لان اعتقاد وجوب النظر هذا هو الذي سيدفعه الى العزم على النظر فينظر. يعني ايه؟ يعني كما قلنا
هذا آن اقرب للمماحكات ولا يبني عليها ولا يبني عليها كبير عمل. ثم في نهاية المطاف جاء جماعة من المعتزلة وقالوا - [00:35:21](#)
ان اول واجب هو الشك اول واجب هو الشك. ومنمن قال بذلك او هذا قول اشتهر عن ابي هاشم الجبائى وابي هاشم الجبائى هذا من
شيوخ المعتزلة الكبار. طبعا شيخ ابي هاشم - [00:35:41](#)

واوى ابي هاشم هو ايه؟ هو ابي علي الجبائى وايضا ابو علي الجبائى ينسب له ايه؟ ذلك القول. فهذا قول منسوب لابي هاشم
ومنسوب كذلك لابي علي الجبائى. طيب سؤال هل - [00:35:54](#)

هل ابو علي الجبائى يدعون الناس للشك لاجل الشك يعني هل ابو علي الجباء يدعونهم للشك؟ لا طبعا هو لا يدعونهم للشك يعني بل
الامر كما قال مسلا السعدي تختزاني في شرح المقاصد مراد ابي هاشم هو الوجوب العقلى كالنظر والمعرفة. الواقع الرجل ايه -
00:36:09

يعنى الرجل متsequ جدا مع ايه مع ذاته يعني؟ يعني انت اصلا لا يمكن ان توجب النظر الا اذا اوجبت الشك لان انت لم تنظر لان هو
ايه معنى النظر يا شيخ؟ خلينا يعني نعبر عنه بتعبير يعني وان لم يكن دقيقا جدا لكن نقول النظر هو - [00:36:28](#)

ان انت تختبر صحة الشيء. ما معنى النظر في الشيء؟ هو انك تختبر صحة ذلك الشيء. هل يمكن ان يصح اختبار صحة الشيء وانت موقن في ذلك الشيء يعني اذا الذي تفعله الان هذا ليس بنظر. هذا هذا مثلا استكثار من الادلة. لكن هذا ليس بنظر النظر هو ان -

00:36:47

انظر وان تتأمل هل هذا الشيء صحيح ام لا؟ وطالما تقول هل هذا الشيء صحيح ام لا ويقع في نفسك بصدق؟ هل هذا شيء صحيح ام نفهم معناه انت في صحة ذلك الایه؟ في صحة ذلك الشيء - 00:37:07

فبالتألي ابو هاشم الجوجبائي يعني قوله بايجاب الشك متتسق جدا مع ايه مع قوله آآ بايجاب النظر. والذين يوجبون النظر العقلي بالمناسبة يعني لا يختلفون مع ابي هاشم الجبائي في في شيء الا في العبارة. يعني هم - 00:37:21 مم يعني هم يستنكفون ان يقال ان الواجب آآ هو آآ ان ان الواجب ان ان الشك واجب او ان الشك حسد او يعني او حتى يردون بعبارات اه حتى كم وصفها سعد زات نفسه في شرح المقاصد بانها ضعيفة. يعني - 00:37:41

جيحان اللذان رد على ابي هاشم بهما ضعيفة. المراد في النهاية يعني ان من يقول بوجوب النظر. بالذات النظر العقلي النظر الاصطلاحي الكلامي النظري عند اهل المعمول فهذا قوله راجع الى قول ابي هاشم الجبائي ما فيش اي فرق في الحقيقة وهذا سببته ان شاء الله تعالى - 00:38:02

طيب هناك مسلك ظهر في حكاية الاقوال هو مسلك الجمع بين الاقوال. الان هناك قوم قالوا اول واجب المعرفة. وسكتوا هنا قوم قالوا اول واجب هو وسكتوا هناك قومي قالوا اول واجب هو القصد الى النظر. وسكتوا. فبعض الناس قالوا لا خلاف بين هؤلاء. لا خلاف بين هؤلاء. وهناك طريق - 00:38:22

قد يجمع بها بين هذه الاقوال. هذه مثلا طريقة ذكرها غير واحد ذكرها سعد التفتازاني في شرح المقاصد وذكرها اهل هذه الطبقة وذكر في طبقات متقدمة وذكر عند المتأخرین. يعني مثلا البيجوري يقول والاصح ان اول واجب مقصدا المعرفة. واول واجب وسيلة قريبة - 00:38:42

النظر واول واجب وسيلة بعيدة القصد الى النظر. وبهذا يجمع بين الاقوال الثلاثة. وهكذا كل الاقوال يعني انت هتثبتت ان اول واجب مقصدا هو المعرفة وبقية الواجبات اللي هي قبل المعرفة هي واجبات على سبيل الایه من حيث كونها وسيلة. وهناك وسيلة بعيدة وسيلة قريبة عايز - 00:39:02

00:39:22

تضييف مثلا قول تالت اللي هو مثلا قول اول جزء هتقول هناك وسيلة بعيدة ووسيلة قريبة ووسيلة متوسطة وهكذا يعني -